صبح الأعشى في صناعة الإنشا

عند ربه رضيا وعلى ذبه عما شرع من الدين مرضيا A وآله وصحبه صلاة لا يزال فضل قديمها مثل حديثها مرويا وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فلما كانت رتب العلم هي التي يتنافس عليها ويتطاول إلى التنقل إليها ويختار منها ما كسي بمباشرة المتقدم ملابس الجلال وآن له أن ينتقل إليه البدر بعد الهلال وكانت المدرسة الريحانية بمحروسة دمشق هي ريحانة المجالس وروضة العلم الزاكية المغارس وبحر الفوائد الذي يخرج الفرائد ومسرح العلماء الذي قد آن أن يظفر به منهم من الألف زائد .

ولما توفي من آلت إليه وعالت مسألتها إلا عليه وكان ممن قد ولي الأحكام استقلالا وكان لبصر الدنيا جلاء وللدين جلالا لم تكن إلا لمن ينسى به ذلك الذاهب وينسب إليه علم مذهبه كله وإن كان لا يقتصر به على بعض المذاهب ويعرف من هو وإن لم يصرح باسمه ويعرف من هو وإن لم يذكر بعلاء قدره العلي وعلمه ولا يمترى أنه خلف أبا حنيفة فيمن خلف وحصل على مثل ما حصل عليه القاضي أبو يوسف وذهب ذلك في السلف الأول مع من سلف وأعلم بجداله أن محمد بن الحسن ليس من أقران أبي الحسن وأن زفر لم يرزق طيب أنفاسه في براعة اللسن وأن الطحاوي ما طحا به قلب إلى الحسان طروب والقاضي